

## ألمانيا تدرس تشديد الرقابة على تمويل المساجد

برلين - يعترزم ساسة معنونون بالشؤون الداخلية في الاتحاد المسيحي الشريك في الائتلاف الحاكم بألمانيا، تعزيز التصدي لأنشطة الإسلاميين في بلادهم، حتى لو أراد هؤلاء تحقيق أهدافهم بوسائل سياسية دون عنف.

وفي وثيقة تعترزم مجموعة عمل معنية بالشؤون الداخلية في الكتلة البرلمانية للاتحاد عرضها للنقاش، جاء طرح لموقفها بأنه يجب فحص "ما إذا كان ممكناً إدخال سجل للمساجد على نحو مطابق للاستور في ألمانيا أم لا، وكذلك الطريقة التي يمكن من خلالها القيام بذلك".

وأضافت الوثيقة أن نواب البرلمان الألماني (بوندستاغ) المشاركين في عمل الوثيقة يرون أنه لا بد من توسيع نطاق صلاحيات سلطات هيئة حماية الدستور (الإستخبارات الداخلية بألمانيا) في هذا النطاق من أجل تمكينها بشكل أفضل من استيضاح أي تأثير محتمل لجمعيات قائمة على إدارة مساجد عن طريق تحويلات مالية من الخارج.

وأكد المتحدث باسم شؤون السياسة الداخلية في الكتلة البرلمانية للاتحاد المسيحي، ماتياس ميدلبيرج "من المهم منع أي تمويل أجنبي بشكل تام.. ومن الضروري أيضاً توفير الشفافية من أجل اكتشاف أية تأثيرات محتملة".

واقترح ساسة الاتحاد المسيحي في الوثيقة أيضاً أنه من المقرر استشفاف "إلى أي مدى يؤثر التيار الإسلامي المتشدد على أطفال وشباب وكهول" من خلال دراسة علمية.

ويكفل الدستور الألماني مبدأ حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية، وبهذا بحق للمسلمين بناء مساجد في كل مكان بشرط الحصول على رخص تنظيمية.

ويشدد اليوم جدول حول فرض ضريبة على المساجد للكشف عن عدها ومصادر تمويلها.

وتزايد القلق في البلاد التي يبلغ تعداد الجالية المسلمة فيها خمسة ملايين شخص، بشأن التمويل الخارجي، بالدرجة الأولى من قبل تركيا، حيث يدار نحو 900 مسجد من قبل الاتحاد التركي الإسلامي للشؤون الدينية الخاضع لسيطرة حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان.

وأثيرت مؤخراً مخاوف بشأن تأثير الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية، الذي يعتبر ذراع الحكومة التركية في ألمانيا، على الجالية المسلمة في البلاد، وتحريكها وفقاً لأجندتها.

وفي خضم الخلاف الذي اندلع بين برلين وانقرة خلال منتصف عام 2017، حذر وزيران ألمانيا في حديث إلى صحيفة شبيغل واسعة الانتشار من أنه يجب "منع استيراد أيديولوجية أردوغان الخطيرة إلى ألمانيا عبر المساجد".

وسبق أن أجرت السلطات الألمانية تحقيقات مع هذا الإتحاد الذي يدفع الرواتب إلى الأئمة في المساجد المدارة من قبله، بسبب الشبهات بتورط بعض موظفيه في التجسس على معارضين أتراك مقيمين في ألمانيا.

وفي حالات أخرى، وقع عدد من المساجد الممولة من الخارج وسط اهتمام الشرطة وتم إغلاق بعضها بسبب ترويجها للأفكار المتطرفة.

ويقصر حصول المساجد على أموال ومساعدات من الدولة حتى الآن في حالات تمويل مشاريع معينة، مثل دعم اندماج اللاجئين المسلمين في المجتمع أو إبعاد الشباب السلفي عن التيار المتطرف.

ومن المتوقع أن يأخذ ملف تمويل المساجد بعداً أوسع ضمن النقاش السياسي في المستقبل وأيضاً في إطار مكافحة التطرف الإسلامي وتحجيم دور الغرب.



تمويل المساجد يثير رغبة أجهزة الاستخبارات

## موقف العالم الإسلامي من الإسلاموفوبيا غير متجانس

رهاب المسلمين بضاعة ينتجها المسلمون أيضاً



### الإسلام السياسي يغذي الإسلاموفوبيا

غبرهم، وذلك لأن كراهية الإسلام لم تكن موجودة بهذا الشكل في الغرب قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وعلينا أن نسأل أنفسنا لو أن الغرب لديه كراهية للإسلام كيف سمح بدخول الملايين من المسلمين كمهاجرين إليه؛ ولماذا قبل وجود الآلاف من المساجد والمكتبات الإسلامية في بلاده؟

وانتشرت الإسلاموفوبيا على نطاق واسع في مصر أثناء حكم الإخوان المسلمون وما رافقه من تجول مجموعات من المتحمين والمنقبات في الشوارع للقيام بدور حراس الفضيلة ومراقبة المواطنين المصري من ناحية لباسه وسلوكه ومظهره وبشكل خاص النساء، مما دفع نسبة كبيرة من المصريين إلى مواجهة الجماعة عبر الشارع.

وفي إيران لا يختلف الوضع كثيرا حيث يتم سجن النساء لعدم تقديهن بارتداء الحجاب، كما تنفذ الإعدامات في الساحات العامة لبث الخوف في نفوس المواطنين. ويشكل عام فإن القيود الاجتماعية والسياسية في دولة ولاية الفقيه الشعبية مماثلة لتلك الموجودة في المناطق التي كانت خاضعة لحكم جبهة النصرة في سوريا وحركة طالبان السيئة في أفغانستان.

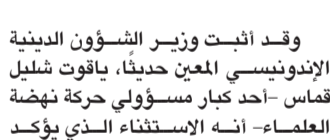
ويمكن مشاهدة الإسلاموفوبيا عند شعب العراق أيضاً، نتيجة الاقتتالات المنظمة التي تنفذها ميليشيات مرتبطة بإيران ومتداخلة مع مؤسسات الدولة العراقية مثل الحشد الشعبي وغيره، والتي لا تتفقد باغتيال المعارضين للنفوذ الإيراني من الشيعة والسنة، بل تستهدف السيدات الناجحات والأطباء والعلماء ومحلات بيع المشروبات الروحية وصالونات الحلاقة والتجميل.

وعلى نفس الشاكلة استهدف حزب الله اللبناني - وهو أيضاً ميليشيا مرتبطة بنظام ولاية الفقيه الإيراني - العشرات من القادة السياسيين والمنقذين اللبنانيين بعمليات اغتيال منظمة يعرف الجميع أنه يقف خلفها، وأكدت على ذلك مؤخراً المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ولكنه يرفض تسليم المجرمين من أعضاء حزبه للعدالة لأن هذا سيقود إلى إدامة قيادة الحزب نفسها بهذه الجرائم. كما منع حزب الله المشروبات الكحولية وغياب البحر في الكثير من المناطق اللبنانية تحت التهديد بالقتل أو تكسير الأرجل، رغم التركيبة متعددة الطوائف وخلفية لبنان المسيحية.

ويقول الدكتور عماد بوزلو إن "من يريد مشاهدة الإسلاموفوبيا (عليه) أن يذهب إلى إيران أو مصر أو أفغانستان أو العراق أو أي منطقة يكون لرجال الدين فيها نفوذ أو دور في حكمها، فهناك سيُشاهد الإسلاموفوبيا على حقيقتها، والتي تفوق بكثير الخوف من الإسلام في دول الغرب".

وبدا الجهد الباكستاني في وقت تتزايد فيه المشاعر المعادية للأحمدية في باكستان، موطن أكبر أقلية شيعية في العالم. وقد نددت المظاهرات الجماهيرية الأخيرة بالشيعة ووصفتهم بـ"الكفرة" ودعت إلى قطع رؤوسهم بسبب عدد قضايا التجديف المرفوعة ضد الشيعة في المحاكم.

وظل خصوم باكستان في المنافسة على القوة الدينية الناعمة صامتين إلى حد كبير بشأن هذا الاتجاه المقلق، مما أثار تساؤلات حول نزاهة التزامهم بالحرية الدينية والتسامح وكذلك رفضهم للإسلاموفوبيا.



توفيق حميد  
علينا مراجعة أنفسنا  
بدلاً من لوم الغرب  
على نبذنا

وقد أثبتت وزير الشؤون الدينية الإندونيسي المعين حديثاً، باقوت شليل قماش - أحد كبار مسؤولي حركة نهضة العلماء - أنه الاستثناء الذي يؤكد القاعدة. حيث تعهد قماش في أول تصريح له كوزير خلال زيارة أداها إلى الكنيسة البروتستانتية بحماية حقوق الشيعة والأحمديين.

وقال الباحث الإندونيسي الكسندر أريفينتنو "مبادرات قماش الجديدة كوزير للشؤون الدينية هي خطوة مرحب بها لمواجهة تأثير الإسلاميين المتطرفين ومعالجة الظلم ضد الأقليات الدينية. وعليه الآن أن يثبت أن هذه ليست شعارات فارغة، ولكنها محاولة جادة لتعزيز المواطنة المتساوية لجميع الإندونيسيين بغض النظر عن معتقداتهم الدينية".

ولعل النقيض من ذلك، وضعت باكستان مؤخراً تحديثاً في هذا النضال لتحديد الحرية الدينية من خلال السعي لحجب وإغلاق موقع إلكتروني مقره الولايات المتحدة بسبب تعاونه وتأييده للأحمديين. استهدفت الأحمديّة - وهي طائفة أقلية ينظر العديد من المسلمين إلى أفرادها على أنهم زنادقة - في إندونيسيا وأماكن أخرى، واستهدف الأحمديون بشكل أكبر في باكستان حيث تم تصنيفهم غير مسلمين، وبعاقب على التجديف في باكستان بعقوبة الإعدام.

فاللح بايديهم وليس بيد

كثيراً ما ارتبط مصطلح الإسلاموفوبيا بوضعية المسلمين في الغرب وما يتعرضون له من انتهاكات من قبل تنظيمات يمينية متطرفة معادية للمهاجرين، إلا أن ذلك ليس صحيحاً تماماً فنسبة هامة من المسلمين في عالمنا الإسلامي تعاني من الإسلاميين وبرامجهم وأشكالهم، مما جعل الإسلاموفوبيا نتيجة حتمية لحكم هذه التنظيمات.

الممكن أن يحدث فرقاً من خلال الضغط على الصين لتغيير سياساتها. وقضية المسلمين الأتراك في الصين ليست الوحيدة التي يتعثر فيها المتناقصون، بما في ذلك الدول الآسيوية مثل إندونيسيا، بغض النظر عن مفهوم الإسلام الذي يروجون له، في سعيهم لفرض القوة الدينية الناعمة.

وهذا هو الاختبار الحقيقي الآخر لإدعاء أغلب المتناقصين بتبنيهم التسامح الديني والحوار بين الأديان، وهو ما يؤثر التساؤل عما إذا كان يجب على المتناقصين تنظيف منازلهم أولاً لإضفاء المصداقية على تبنيهم الإسلام "المعتدل".

وتعد الإمارات، التي تسكنها أغلبية من غير المواطنين، أحد متناقصين اثنين فقط يعترفان بتغيير المواقف والحقائق الديموغرافية.

ورفعت السلطات في نوفمبر الماضي الحظر المفروض على تعاطي الكحول والمعاشرة بين غير المتزوجين. وخلال الأسبوع الماضي، فتحت الإمارات الباب أمام تجنيس الأجانب.

أما المناسف الآخر، وهو حركة نهضة العلماء التي تعد أكبر حركة إسلامية في العالم، فقد شرع في معالجة الإصلاح القانوني والديني للإسلام بتشجيع من الحكومة. قدمت الحركة في أكتوبر الماضي منبرا لوزير الخارجية الأمريكي آنذاك مايك بومبيو لانتقاد معاملة الصين للمسلمين الأتراك.

وعلى النقيض من ذلك، وضعت باكستان مؤخراً تحديثاً في هذا النضال لتحديد الحرية الدينية من خلال السعي لحجب وإغلاق موقع إلكتروني مقره الولايات المتحدة بسبب تعاونه وتأييده للأحمديين.

استهدفت الأحمديّة - وهي طائفة أقلية ينظر العديد من المسلمين إلى أفرادها على أنهم زنادقة - في إندونيسيا وأماكن أخرى، واستهدف الأحمديون بشكل أكبر في باكستان حيث تم تصنيفهم غير مسلمين، وبعاقب على التجديف في باكستان بعقوبة الإعدام.

وتعد الحملة التي شنتها الصين على المسلمين الأتراك في إقليم شينجيانغ الواقع في الشمال الغربي، وقد صادقت الصين، التي سعت إلى تسلم المسلمين الأتراك، على معاهدة تسليم في الوقت الذي تعهدت فيه تركيا، وهي موطن لأكثر عدد من اللاجئين من إقليم شينجيانغ، بعدم تعريض الأويغور للخطر.

وعلى نفس المنوال، استغل زعماء غربيون - مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار النمساوي سباستيان كورتس - مفهوم الإسلاموفوبيا لشن حملة ضد الإسلام السياسي وإعادة صياغة الدين وفقاً لمنافسي تركيا في الشرق الأوسط.

وتعمل المشاعر المتزايدة ضد الإسلام في دول مثل الصين وميانمار والهند والغرب على خلفية دعم الجماعات المعادية للهجرة والجماعات اليمينية والقومية كقوة دافعة للمتناقصين على فرض القوة الناعمة الدينية وقيادة العالم الإسلامي.

وبالنسبة إلى تركيا وإيران وباكستان، التي تتبنى كل منها مفاهيم مختلفة للإسلام السياسي، تمثل الإسلاموفوبيا محاولات لتصوير نفسها كدافعة عن قضايا المسلمين مثل حق الفلسطينيين في القدس، وهي ثالث أقدس مدينة في الإسلام، والمصاعب التي يواجهها الروهينغا في ميانمار، والصراع في منطقة كشمير ذات الغالبية المسلمة.

وهناك أمر يغيب عن قائمة المتناقصين، وهو الحملة التي شنتها الصين على المسلمين الأتراك في إقليم شينجيانغ الواقع في الشمال الغربي، وقد صادقت الصين، التي سعت إلى تسلم المسلمين الأتراك، على معاهدة تسليم في الوقت الذي تعهدت فيه تركيا، وهي موطن لأكثر عدد من اللاجئين من إقليم شينجيانغ، بعدم تعريض الأويغور للخطر.

وعلى نفس المنوال، استغل زعماء غربيون - مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار النمساوي سباستيان كورتس - مفهوم الإسلاموفوبيا لشن حملة ضد الإسلام السياسي وإعادة صياغة الدين وفقاً لمنافسي تركيا في الشرق الأوسط.

وتعمل المشاعر المتزايدة ضد الإسلام في دول مثل الصين وميانمار والهند والغرب على خلفية دعم الجماعات المعادية للهجرة والجماعات اليمينية والقومية كقوة دافعة للمتناقصين على فرض القوة الناعمة الدينية وقيادة العالم الإسلامي.

وبالنسبة إلى تركيا وإيران وباكستان، التي تتبنى كل منها مفاهيم مختلفة للإسلام السياسي، تمثل الإسلاموفوبيا محاولات لتصوير نفسها كدافعة عن قضايا المسلمين مثل حق الفلسطينيين في القدس، وهي ثالث أقدس مدينة في الإسلام، والمصاعب التي يواجهها الروهينغا في ميانمار، والصراع في منطقة كشمير ذات الغالبية المسلمة.

وهناك أمر يغيب عن قائمة المتناقصين، وهو الحملة التي شنتها الصين على المسلمين الأتراك في إقليم شينجيانغ الواقع في الشمال الغربي، وقد صادقت الصين، التي سعت إلى تسلم المسلمين الأتراك، على معاهدة تسليم في الوقت الذي تعهدت فيه تركيا، وهي موطن لأكثر عدد من اللاجئين من إقليم شينجيانغ، بعدم تعريض الأويغور للخطر.

وعلى نفس المنوال، استغل زعماء غربيون - مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار النمساوي سباستيان كورتس - مفهوم الإسلاموفوبيا لشن حملة ضد الإسلام السياسي وإعادة صياغة الدين وفقاً لمنافسي تركيا في الشرق الأوسط.

وتعمل المشاعر المتزايدة ضد الإسلام في دول مثل الصين وميانمار والهند والغرب على خلفية دعم الجماعات المعادية للهجرة والجماعات اليمينية والقومية كقوة دافعة للمتناقصين على فرض القوة الناعمة الدينية وقيادة العالم الإسلامي.

وتعد الحملة التي شنتها الصين على المسلمين الأتراك في إقليم شينجيانغ الواقع في الشمال الغربي، وقد صادقت الصين، التي سعت إلى تسلم المسلمين الأتراك، على معاهدة تسليم في الوقت الذي تعهدت فيه تركيا، وهي موطن لأكثر عدد من اللاجئين من إقليم شينجيانغ، بعدم تعريض الأويغور للخطر.

### تباين المتناقصين

تتبنى دول الخليج مفاهيم غامضة للإسلام المعتدل تدعو إلى طاعة الحاكم طاعة مطلقة، وهو شكل من أشكال الإسلام الهادئ وغير السياسي. حتى أن هذه الدول ذهبت إلى حد دعم الحملات التي تشنها الصين وأقنعت منظمة التعاون الإسلامي، التي تضم 57 دولة إسلامية، بتأييد السياسة الصينية باعتبارها وسيلة فعالة في مواجهة التطرف والعنف السياسي.

ويعد الاقتصاد والتجارة أهم عاملين يمنعان دول العالم الإسلامي من إدانة الصين، ولكن الأمر نفسه ينطبق على النقاط التي حصلت عليها الدول المتنافسة ذات الأغلبية المسلمة لفرض القوة الناعمة في يمين، حيث أن انتقاد المسلمين للحملات التي تشنها الصين من